درر من
التاج الملكى

درر من الحكمة والحيرة

سامح النجار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، حمداً يليقُ بجلالِ وجهِه وعظيمِ سلطانِه، نحمدُه على نِعَمِه الظاهرةِ والباطنة، ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللّهِ من شرورِ أنفسِنا ومن سيِّئاتِ أعمالِنا. وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللّهُ وحده لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير، وأشهدُ أن سيدَنا محمداً عبدُه ورسولُه، أرسله اللّهُ رحمةً للعالمين، فبلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، فكشف اللّهُ به الغُمَّة، صلّى اللّهُ وسلَّم وبارك عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرِّ الميامين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

أمّا بعد:

فإنَّ هذا الكتاب الموسوم بـ "***درر من التاج الملكي"** هو رحلةٌ في عوالم العمارة والهندسة والانشاء والجمال الراقي، ووقفةُ تأمُّلٍ عند المعاني السامية التي تُشبه الدررَ النفيسة؛ لا يظفرُ بها إلا من غاص في الأعماق، ولا يدركُ قيمتَها إلا من عرف وزنَ المعنى قبل بريقِ اللفظ. هو كتابٌ لا يكتفي بسردِ الكلمات، بل يسعى إلى إحياء العمارة المنسية، وبعثِ المعاني البصرية الراقية، وربطِ المهتمون بهذا التراث بجذورِ المعمار الذى قام في حقبة مليئة بالاضطرابات ولكن ايضا كان بها انشاءات تسعد وتشتاق اليها النفوس.

لقد جُمِعَتْ هذه الدررُ من دروب الاماكن التى نتذكرها ونراها يوميا او من اماكن تكاد تكون منسية وسوف تنقض او تم هدمها واختفائها بالفعل،لتكون كالتاجِ الملكيِّ الذي لا يُزيِّنُ الرأسَ فحسب، بل يُثقِلُه بالمسؤولية، ويُحمِّلُ صاحبَه شرفَ العدل، ورجاحةَ العقل، ونُبلَ الخُلُق. فالملكُ الحقيقيُّ ليس سلطانَ القوة، بل سلطانُ الحكمة، ولا عظمةَ بلا قيم، ولا مجدَ بلا حق.

ويسعى هذا الكتاب إلى تذكير العقلِ والقلبِ معاً، بما كان موجودا من روائع القصور والمنشات والانشاءات، ليكون رفيقاً لكلِّ قارئٍ يبحث عن بصيرةٍ تُنيرُ الطريق، أو كلمةٍ تُثبِّتُ اليقين، أو معنىً يُعيد ترتيبَ الأولويات في زمنٍ كثُرَ فيه الضجيج وقلَّ فيه التأمُّل.

وفي ختامِ هذه المقدمة، أسألُ اللّهَ تعالى أن يجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجهِه الكريم، نافعاً لمن قرأه، سبباً في إيقاظِ فكرةٍ، أو تهذيبِ نفسٍ، أو بثِّ أملٍ. فإن أصبتُ فبتوفيقٍ من اللّه، وإن أخطأتُ فمِن نفسي والشيطان، واللّهُ ورسولُه بريئانِ منه.

وصلى اللّهُ وسلم وبارك على سيدِنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

إهداء

إلى من يُحسنون النظرَ إلى الكنوز قبل زوالها،

ويسعون لأكتشاف ما خلَّفته لنا حقبةٌ عرفت الذوقَ والفخامةَ

رغم كلِّ شيء،

إلى من يؤمنون أن الجمالَ رسالة، وأن الحكمةَ ميراث...

إلى كلِّ هؤلاء،

أُهدي هذا الكتاب.

المؤلف

قـــــــ

***الموقع الجغرافي**:-

المكان: القصر يقع في عزبة فورتينيه على بُعد حوالي ٣ كيلومترات شرق مدينة ملوى بمحافظة المنيا في صعيد مصر.

عندما تدخل مدينة ملوى جنوب محافظة المنيا، وبعد أن تصل إلى محور ملوى وتصعد أعلى الكوبرى تشاهد منارة مرتفعة وترى قصر فورتنيه من بعيد كأنك تشاهد قصرا من قصور أفلام الكرتون وبعد حوالى ٣ كيلو متر شرق النيل وعند دخولك القرية تشاهد القصر يقف شامخا وكأنه تم بناؤه بالأمس، يوجد هذا القصر بين الزراعات فى مدخله بوابة كبيرة مفتوحة بشكل دائم، وعند وصولك القصر سوف تقف تتأمل كيف تم بناؤه.

***تاريخ البناء وأصل الاسم**:-

سنة البناء: بُني القصر عام ١٩١٦ ميلاديًا، أي منذ أكثر من ١٠٨ سنة تقريبًا. بواسطة عدد من المهندسين الفرنسيين.

صاحبه: بناه الخواجة الفرنسي «فورتينيه أنطونيو ماركو»، وهو تاجر قطن فرنسي الجنسية معروف في صعيد مصر آنذاك.وكان يرغب أن يعيش فى الصعيد، وبالفعل سكن فى الصعيد ومنح الفلاحين بعض القراريط الزراعية لكى تكون ملكا لهم، لذلك اشتهر بالكرم والسخاء. سكن هذا القصر الخواجه فورتنيه مع زوجته زنيتا وابنيه.

كانت هناك علامة شخصية لصاحب القصر مكونة من الحروف "F A" **(الحرفان الأولان من اسمه) على واجهات المبنى**.

***الطراز المعماري**:-

صُمِّم القصر على الطراز الإيطالي متأثر بفن النهضة والباروك والركوك الأوروبية، وهو طراز معمارِي غير شائع في الصعيد المصري آنذاك، جعل القصر يبدو وكأنه من قصور الخيال أو ديزني لاند في شكله الفريد.

تم بناء هذا القصر على مساحة ٢٥٠ مترًا، ويتكون القصر من بدروم (طابق تحت أرضي) وطابقين علويين، ومنارة مزخرفة مرتفعة يصل طولها لحوالى ٧ أمتار تعلوها الإتجاهات الأربعة وكأنها بوصلة تصف اتجاهات الكون، مع نقوش ورسوم زخرفية بارزة عليه.بالأضافة إلى لوحة تحمل تاريخ إنشائه. وكانت تحيطه أشجار الفاكهة من كل ناحية، وأشجار اللارنج النادرة.

***استخدامات القصر عبر الزمن**:-

عاش الخواجه فورتينيه وعائلته أكثر من ٣٧ عامًا في القصر، حتى قامت ثورة ١٩٥٢، وجرى تأميم القصر حينها، وغادر الخواجه وأسرته البلاد وعادوا إلى موطنهم فرنسا حوالى عام ١٩٥٦، وآل القصر للدولة، وحديقته الكبيرة للإصلاح الزراعي والتي جرى تأجيرها للمزارعين، وبدأت تدخل في الزراعات الأخرى كالقطن والقصب والذرة الشامية فيما بعد، وسقط النخيل الذي كان يحيط بالقصر في كل اتجاه، حتى انتشرت حظائر المواشي في محيطه من كل اتجاه في الوقت الحالي.

*** الدولة والاستعمالات الرسمية**:-

تم مصادرة القصر خلال عهد الرئيس جمال عبد الناصر (تأميم الحقوق الخاصة).ثم دارت الأيام على ذلك القصر، فبعد أن كان شاهدًا على أيام العز والتجارة، استخدم كمعزل لأصحاب الأوبئة في الستينات والسبعينات، وكذلك أصحاب مرض الجزام، حتى بات قصرًا تسكنه الأشباح. ثم كمخزن للأدوية تحت إدارة وزارة الصحة.

*** الإهمال والتدهور**:-

بعد سنوات طويلة من الإهمال، تحول القصر في بعض الأحيان إلى مأوى للمواشي والحيوانات، وواجهت حدائق القصر تدهورًا كبيرًا، وشملت فقدان أنواع من الأشجار النادرة التي كانت تزين المكان سابقًا. تعرض القصر أيضًا لحوادث حريق وتلفيات على مر السنين.

تداعت درجات السلالم الحجرية، وتكسّرت نوافذ كانت يومًا ما تُطلُّ على حدائق وأشجار، وتحولت بعض غرفه إلى مأوى للحيوانات، والسكون يخيم على أروقته كما لو أن الزمن توقف. لا صوت هناك إلا نسيم

الريح الذي يلعب بين أطلال البوابة القائمة، وأوراق الأشجار المتساقطة التي تحاول أن تغطي بقايا الزمن الجميل.

إن القصر رغم حالته الإنشائية الرائعة والتي تعد تحفة معمارية فريدة، إلا أنه يستخدم كمخازن للخردة لوزارة الصحة في المحافظة، وهو مغلق حاليًا ويتم فتحه في أضيق الحدود، حسب احتياج الجهة التي آل إليها، وهذه أزمة العشرات من القصور التاريخية في المحافظة، والتي أصبحت مخازن أو مكاتب حكومية لجهات مختلفة، في حين أنها تعد من أضخم القصور والسرايا التي يصعب تنفيذ مثلها في الوقت الحالي، فضلًا عن خروج تبعية العديد منها من تبيعة الآثار نظرًا للتعديلات التي جرت عليها وافقدتها طابعها، إلا أن المنظر الخارجي لازال يتحدث عن التاريخ.

ورغم هذا التدهور، لا يزال قصر فورتينيه في المنيا يثير الدهشة؛ ليس فقط لأنه شاهد حي على التاريخ المتبدل، بل لأنه يذكّرنا بأنّ قصور الماضي ليست مجرد حجارة وحوائط، بل روايات حياة، وفصول حضارة، وبصمات إنسانٍ ترك إرثًا بين ذراع الأرض وقلوب البشر — حتى وإن دها الزمن وجرفه الإهمال.

*أساطير وخرافات نُسجت حول هذا القصر على مر السنين جعلت منه بيت رعب مهجور:-

– يعتقد البعض بل يطلق عليه بوابة الجحيم فى المنيا. طريق مخيف وكأنه تسكنه الاشباح ليلاً ليس له وسيلة مواصلات تقودك له، في كل خطوة يرتعش قلبك خوفاً، فعندما تقترب إلي القصر، تسمع أصواتًا تهمس بأذنك تردد كلمات «أهرب ولم تقترب»، لا تعرف مصدرها وسط رياح محملة بسحابة بيضاء، لتجد نفسك أمام هذا القصر « فورتنيه» الذي تتناثر حولة حكايات الأساطير، ويأخذ شكل قصر ديزني السحري الشهير.

– ومع مرور الوقت تهالك القصر وأصبح مهجورًا، لتنتشر حوله حكايات الأشباح والأرواح التي تسكنه.

– وأشارت أحد الروايات الشائعة لدى أبناء القرية أن القصر تحول إلي بيت رعب مهجور بعد نقل المعزل الطبي منه، ليشاهدوا خيالات حول القصر وأنوار منبعثة من داخله رغم عدم وجود كهرباء به او مصابيح، وليالي كثيرة يسمعون أصوات غريبة وغير مفهومه أو مفسره، موضحاً أن القصر لم يقترب منه أحد من المسؤولين لترميمه وفتحه مرة آخري لما يحمله من قيمة تاريخية ومعمارية فريدة.

ألبوم صور القصر

صورة قديمة للقصر نسبيا عندما كانت الاشجار والنخيل مازال موجودا حوله

صورة أخرى وحوله الأشجار والنخيل

صور قديمة نسبيا لتواجد الأشجار والنخيل

صورة أخرى توضح الأشجار والنخيل حول القصر

صورة قديمة أخرى للقصر ومن حوله الأشجار والنخيل

صورة قديمة للقصر وفيها اشجار ونخيل وماشية

صورة كاملة طولية للقصر بكل تفاصيله والوانه الرائعة الزاهية

صورة طولية أخرى للقصر بكل تفاصيلة وقد فقد بعض من بريقه وألوانه

صورة جانبية للقصر

صورة جانبية أخرى للقصر

صورة من بعيد نسبيا للقصر

صورة توضح قطاع طولى للقصر مع ظهور البوابة الخارجية التى تحمل حرفى F – A

وهى الحروف الأولى لأسم صاحب القصر

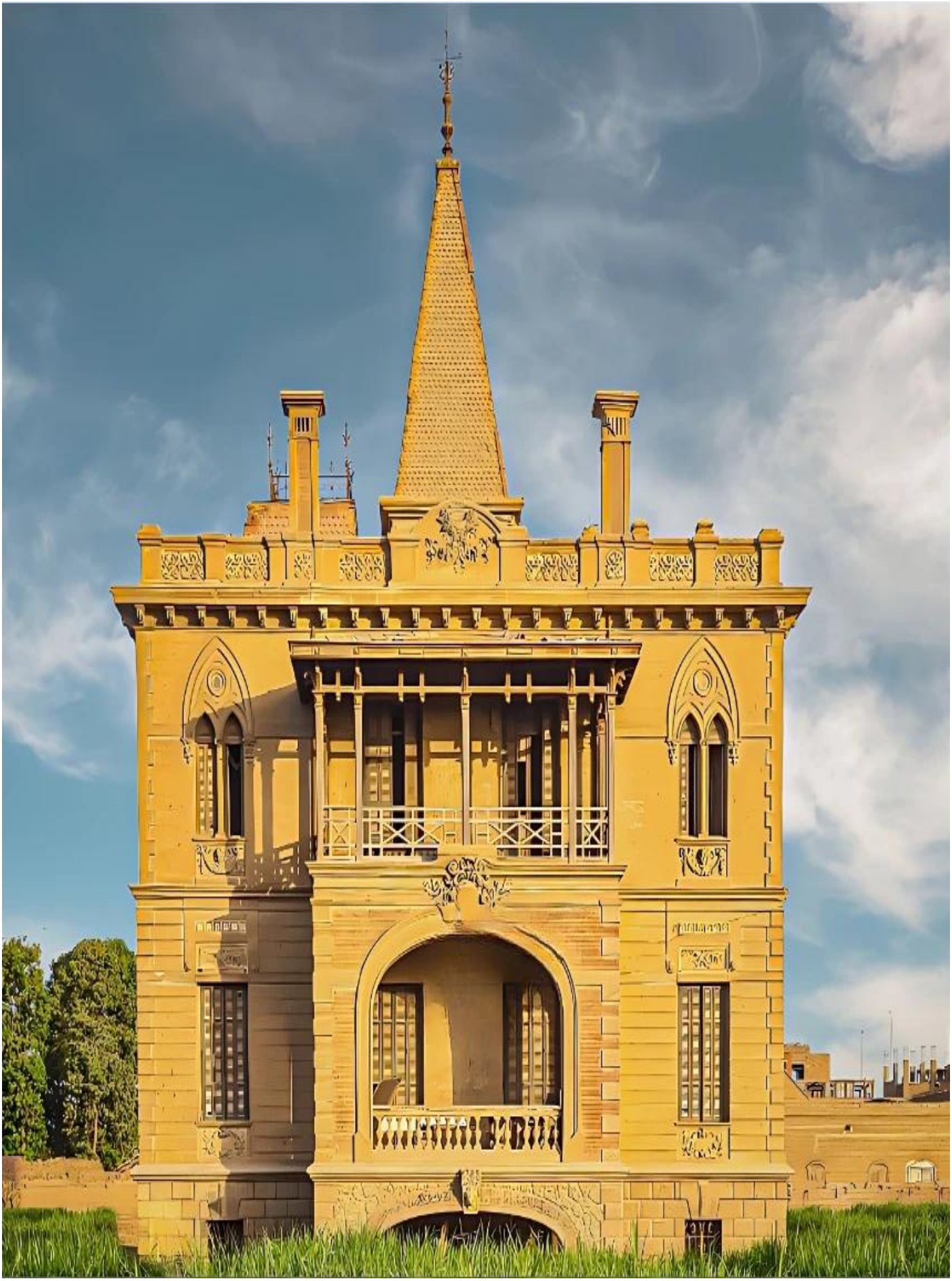

صورة للجانب الخلفى من القصر

صورة أخرى للجانب الخلفى من القصر من زاوية

صورة أخرى للجانب الخلفى من القصر من زاوية أخرى

صورة لواجهة القصر الرائعة

إحدى شبابيك القصر الرائعة

شرفة أخرى بتفاصيلها المذهلة

واجهة ذات طابع معمارى رائع

شرفة خلفية للقصر فى غاية الرقى

الواجهة من وضع أفقي

جزء من الواجهة المذهلة

جانب آخر جميل من الواجهة

جزء مكرر من الواجهة ولكن من منظور أبعد

المنارة الرائعة المميزة للقصر ذات التفاصيل المدهشة

هذه هى الصورة الوحيدة من داخل القصر والتى توضح المنارة من أعلى سطح القصر

قطاع جانبى تظهر فيه هذه الشرفة المعلقة الرائعة

جانب من البدروم مع شرفة الدور الاول

جانب من الشرفة العلوية للدور الثانى المصنوعة من الخشب

إحدى شرفات بدروم القصر

قطاع عرضى زاوية ٩٠ لإحدى جوانب القصر

أسفل الشرفة المعلقة الرائعة

جانب من الواجهة الخلفية للقصر

جانب آخر من الواجهة الخلفية للقصر

جزء من الواجهة الأمامية للقصر يظهر بها آثار حريق

تفاصيل رائعة من القصر

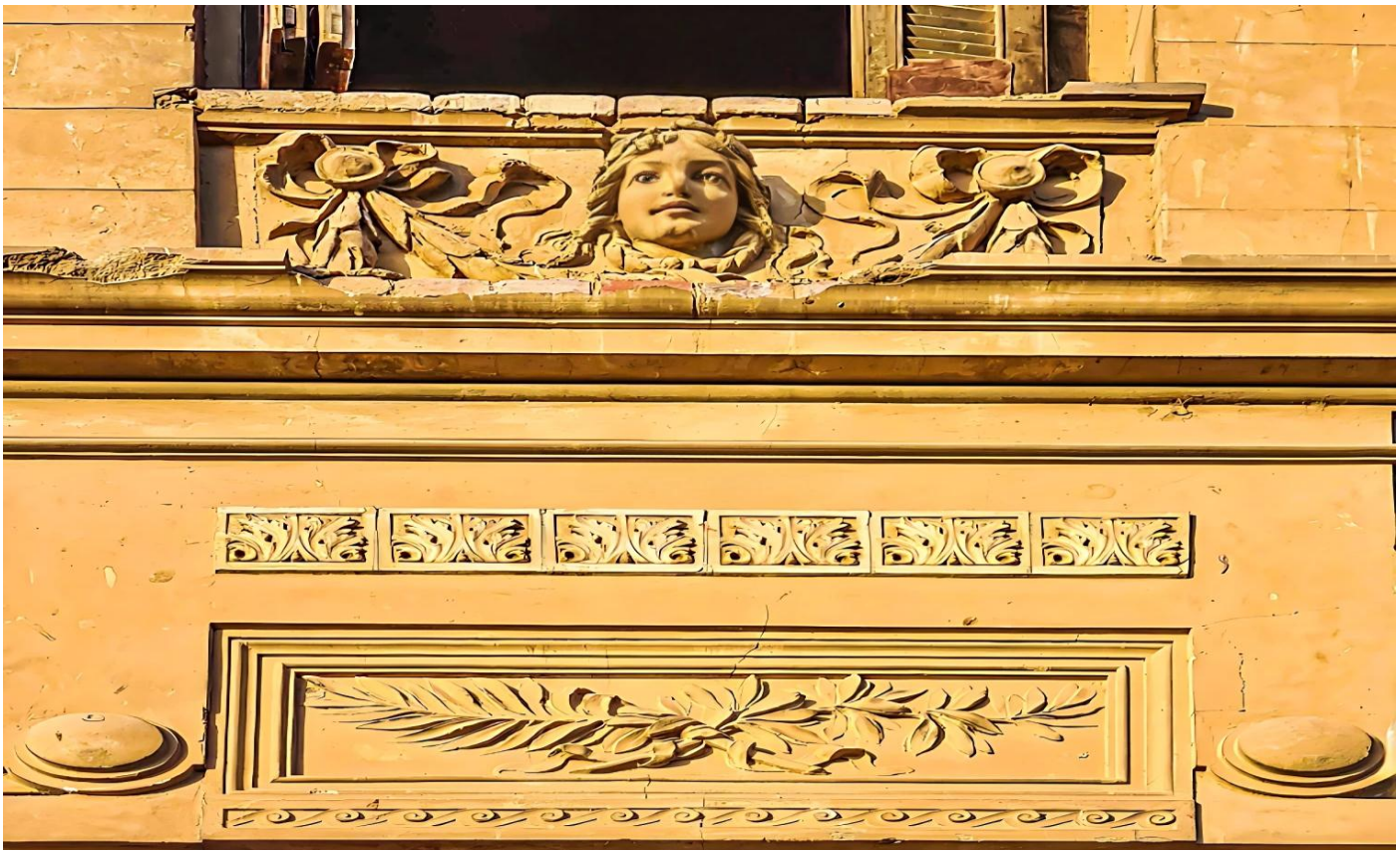

تفاصيل رائعة من القصر

هذه القطعة من الديكور او الزحارف دارت حولها كثير من الشائعات والتى منها ان هذا الكلب كان ملكا لصاحب القصر أو لزوجته ومات اثناء تواجدهم فى القصر فنظرا لحبهم الشديد له تم تحنيط الكلب ووضعه بهذا الشكل وهناك من يكذب هذه الرواية ويقول انها مجرد قطعة ديكور على شكل كلب

صورة أخرى لهذا الكلب من الأسفل

هذه هى اللوحة التأسيسية للقصر ومدون بها تاريخ الأنشاء ١٩١٦

من زاوية اخرى للوحة التأسيس

حروف F – A **التى تظهر على واجهة القصر لتعبر عن الحروف الأولى لصاحب القصر**

حروف A – F التى تظهر على واجهة القصر لتعبر عن الحروف الأولى لصاحب القصر من زاوية أخرى

باب القصر الخشبى الجميل

صورة أخرى للباب

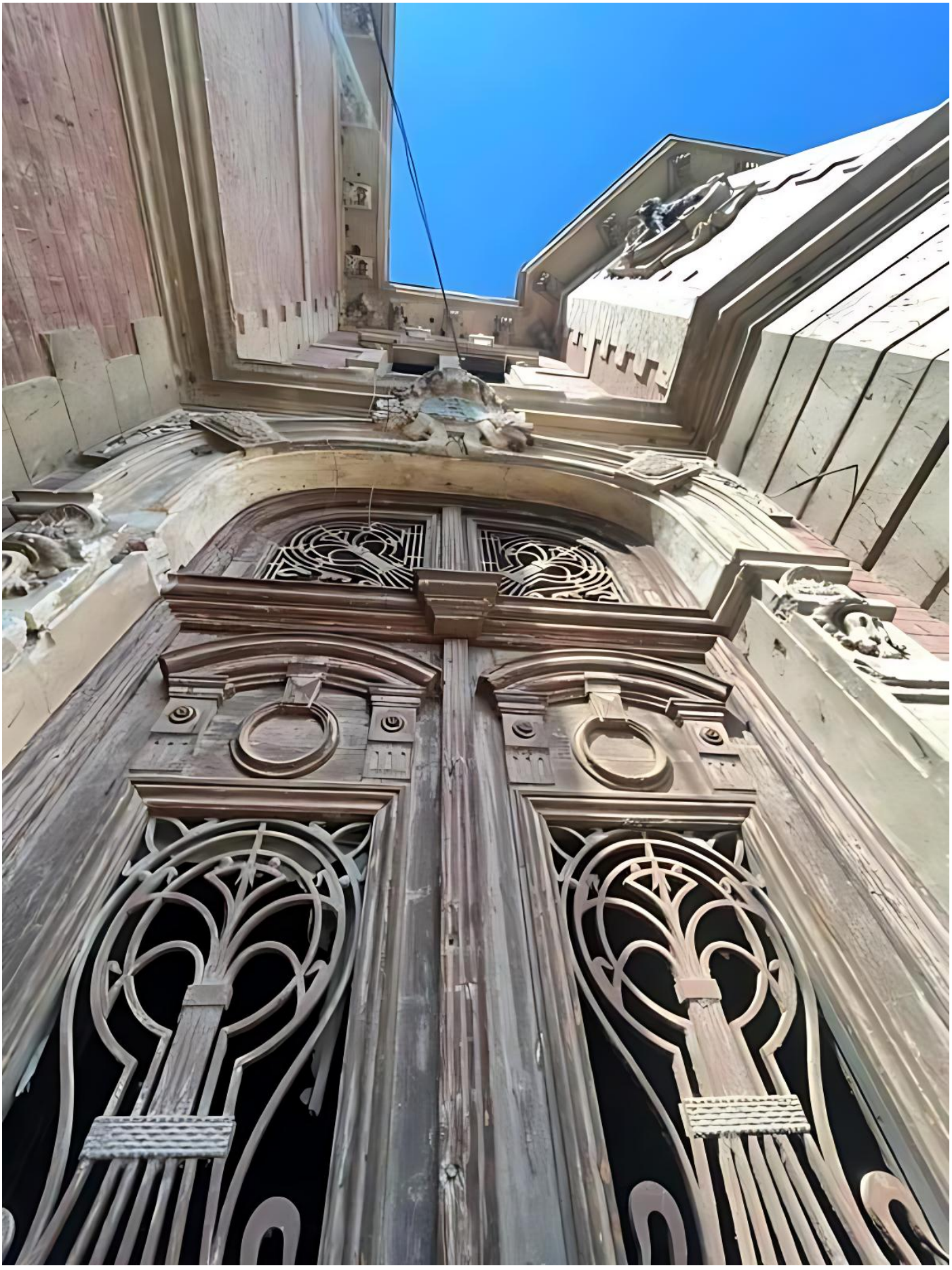

صورة من منظور أفقى للباب

صورة للبوابة الخارجية للقصر وعليها نفس الحروف